

تجربة المجلس الأعلى للغة العربية
في وضع المصطلحات
قراءة في معجم المصطلحات الإدارية

لعبيدي بوعبد الله
أستاذ مساعد بجامعة البليدة

إن أهم سمة يتسم بها هذا العنصر هي العلمية في تناول مختلف القضايا الإنسانية والاجتماعية، وتقضي هذه العلمية استخدام الأسلوب العلمي، الذي هو عبارة عن عدد من المفردات مثل الأسلوب الأدبي أو الديني، إلخ، أضيفت عليه معان خاصة، تعارف عليها العلماء كل في مجال تخصصه" وهي ما تعرف بالمصطلحات العلمية.

وإذا كان الميل إلى دراسة المصطلحات بما يصحبه من استقرار وضبط وتحري وتحقيق وتحليل وتقويس وفهم للنظام الاصطلاحي وتخيل لاستراتيجيات الوضع هو أهم ما يهدف إليه علم المصطلح (Therminologie)، فإن الخوض في موضوع هذا العلم ليس من السهولة بمكان؛ للمكانة التي يحتلها بين بقية العلوم، فهو علم العلوم بلا منازع، والرواق الذي نلج من خلاله في أغوار الحقول المعرفية المتعددة.

أصف إلى خطورة الموضوع إمكانية الفشل في اختيار المصطلحات المناسبة (التسمية) الدالة على المعاني المقصودة (المفهوم)، باعتبار أن المصطلحات تدخل ضمن الأرصد اللغوية لمختلف الألسن البشرية، ومن ثم كان النظر الفاحص والتفكير المتريث والوعي بعملية ميلاد المصطلحات تلك أولى من محض التبني الذي قد يسيء إلى اللغة من حيث بنيتها وقواعدها وأنماطها الداخلية وفلسفتها ووظائفها أكثر مما يثريها ويطورها.

ذلك أن تطور الأمم مرهون بمدى استيعاب للعلوم وتطويرها للمفاهيم واعتناؤها بالتسمية يضمن لها تنمية لغوية وتواصلًا ابستمولوجيًا لا يمكن أن يستغني عنه تنمية جميع الأصعدة الفكرية والمناحي الحياتية.

وإذا عرفنا ما للجهاز المصطلحي من دور في إثراء اللغة والحفاظ على توازنها اللساني والاجتماعي والمعرفي أدركنا دافعية اهتمام العلماء اليوم البالغ بعلم المصطلح، وتخصيص المؤتمرات العلمية والدورات المنتظمة العديدة لوضع المصطلحات وتوحيدها والتنظير لها، وحل العضلات التي تلحقها وقد تعيقها في شتى الميادين العلمية والفنية والتقنية، إلخ، على الرغم من أن للعرب السابقة في الاهتمام بهذا المجال. فنظرة خاطفة على حركة الترجمة والنقل[□] خلال عصر المأمون (170هـ-218هـ) تكشف أن مئات من العلماء قد بذلوا طاقات هائلة قصد تأدية المفاهيم العلمية، وبها حددوا مبادئ العلم الذي أتاح للأوروبيين -فيما بعد- معاشتها بفضل ما نقل إلى اللاتينية وإلى لغات أخرى من كتب عربية[□]، وأورد في هذا الصدد ما قاله الجاحظ (162هـ/775م-255هـ/868م) حيث يقول : "وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونان، وحولت آداب الفرس، فبعضها ازداد حسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً"[□].

□. ينظر بحث "حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي" : منجية منسية ضمن الترجمة ونظرياتها : لمجموعة من الأساتذة، بيت الحكمة، تونس، 1989 : 145 وما بعدها.

□. التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : محمد المنجي الصيادي. مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، بيروت، 1993 : 33-34.

□. كتاب الحيوان : الجاحظ، تح : عبد السلام هارون، ط1، 1938 : 75/1.

وترجع بؤادر المصطلحية (Terminographie) المعاصرة إلى بعض علماء الاختصاص في أوربا، ثم عند العلماء العرب بعد النهضة التي عاشتها مصر في عهد محمد علي (1183هـ/1769م-1266هـ/1849م) [□].

ثم رعى آخر في نهايات القرن 19 وبداية القرن 20 [□].

ولقد كان النشاط المصطلحي في البلاد العربية ولا يزال تنظيراً ووضعاً في عدد من الاقطار كمصر وسوريا والعراق والأردن حيث المجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب في المغرب، وبعض المؤسسات الأخرى، وجهود بعض العلماء في المشرق والمغرب [□].

وفي الجزائر يعد معجم المصطلحات الإدارية الذي نشره المجلس الأعلى للغة العربية مبادرة رائدة -حسب علمي- ومحاولة تأسيسية حسنة لولا بعض النقائص التي يستحسن مراعاتها قصد استدراكها في الطبقات اللاحقة والمشاريع القادمة.

إنها قراءة متواضعة أحاول من خلالها الإشارة إلى أهم النقاط المتعلقة بجوانب نظرية تتعلق بعلم المصطلح "Terminologie" وأخرى إجرائية تتعلق بالمصطلحية "Terminographie".

أولاً : معجم خاص أم معجم عام !

□. انظر : "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي وضعه وتقسيمه في اللغة العربية" : إبراهيم بن مراد، ضمن : الثقافة بوصفها تعبيراً، مطبعة م ع ت ث ع، تونس، 1992 : 100 وما بعدها.

□. "المصطلحية العربية المعاصرة" : جواد حسني عبد الرحيم سماعه، ضمن مجلة : اللسان العربي، العدد 37، 1993 : 163.

□. ينظر المرجع نفسه : 164.

إن أول ما يلفت نظر متصفح المعجم أنه يضم مصطلحات من شتى التخصصات "Multidisciplinaire" مما يجعله معجماً عاماً، وليس إدارياً بالمفهوم الدقيق للفظ، أما باعتبار المفهوم الإجرائي أي واقع الاستعمال، فإن كثيراً من المصطلحات قد أغفلت لأسباب لم يشر إليها في مقدمة المعجم، رغم كثرة استخدامها في مختلف إدارتنا ومؤسساتنا، وهي تنتمي إلى هذه الحقول المفهومية نفسها. وإلا كيف نفسر ورود مصطلح "الكلب-Rage" و"قرص مضغوط-Cd rom" و"سنة كبيسة - Année bissextile" و"رياضة الدراجات - Cyclisme" وأغفلت "Asthme" و"Fax" و"Clavier" و"Cadastre" و"Athlétisme" وغيرها من المصطلحات التي لا يمكن حصرها في هذا المقام مما لها نظيراتها في المعجم. والجدول الآتي يبرز عينة من هذه المجالات، وأمثلة عن مصطلحات كل مجال :

أ- المصطلحات الاقتصادية والفلاحية :

اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	الصفحة	
		عربي فرنسي	فرنسي عربي
أزمات اقتصادية	Crises économiques	4	63
أعباء وتكاليف	Charges	5	37
أموال تجارية	Capitaux marchands	8	32
الصندوق الوطني	Caisse nationale	26	غير وارد
تضخم مالي	Inflation monétaire	49	107
تكلفة	Coût	56	61

32	74	Campagne labour- semaille	حملة الحرث والبذر
194	88	Surtaxe	رسم إضافي
36	94	Champêtre	زراعي
110	99	Irrigation	سقي أو ري
121	102	Marché libre	سوق حرة
36	111	Change de monnaie	صرف العملة

ب - الأدوات والآلات :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
38	63	Chignole	ثاقبة أو مثقاب يدوي
61	68	Couveuse	حاضنة
34	99	Cable secteur	سلك كهربائي
غير وارد	122	Reflecteur	عاكسة أو مرآة عاكسة
49	122	Compteur gaz	عداد الغاز
93	123	Cristallin de l'œil	عدسة بلورية
29	138	Bouteilles à gaz	قارورات الغاز
25	193	Balance électrique	ميزان إلكتروني

ج - المصطلحات الفنية والرياضية :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
65	93	Cyclisme	رياضة الدراجات
29	93	Boulisme	رياضة الكرة الحديدية
61	96	Course de vitesse	سباق السرعة
60	96	Cours de demi-fond	سباق نصف الطويل
32	135	Calligraphie	فن الخط
18	135	Arts plastiques	فنون تشكيلية
18	135	Arts graphiques	فنون خطية
86	184	Echelle de dessin	مقياس الرسم

د- المعادن والأحجار :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
25	91	Ballast en gravier	رصة حصوية
182	93	Sable caillouteuse	رمل حجري
182	93	Sable grossier	رمل خشن
180	110	Roche acide	صخر حمضي
6	136	Acier laminable	فولاذ مطرق

هـ- المصطلحات الطبية والبيطرية والبيولوجية :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		

158	51	Putréfaction	تعفن
61	52	Couverture médicale	تغطية طبية
180	94	Rhume	زكام
86	127	Ecobiologie	علم البيئة الحيوية
44	131	Coma	غيبوبة
161	150	Rage	كلب
45	153	Commission médicale	لجنة طبية

و- مصطلحات الإعلام الآلي :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
27	35	Bogue 2000	بوغ 2000
15	49	Aplications informatiques	تطبيقات معلوماتية
132	68	Ordinateur	حاسوب
176	104	Reseau local	شبكة معلوماتية محلية
190	133	Souris	فأرة الحاسوب
175	135	Répertoire de fichier	فهرس البطاقية
34	142	Cd rom	قرص مضغوط
87	162	Effacer un fichier	محو ملف
201	179	Touche clavier	مفتاح وظيفي
202	200	Transferer un fichier	نقل بطاقية

ز- المصطلحات الكيميائية والفيزيائية :

اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	الصفحة
--------------	-----------------	--------

فرنسي عربي	عربي فرنسي		
13	8	Amiante Ciment	أميانت الإسمنت
44	18	Combustion	احتراق
27	35	Biotechnologie	بيوتكنولوجيا
27	35	Polarographe	جهاز الاستقطاب البياني
155	78	Propriété[s] physico-chimiques	خصائص فيزيوكيميائية
189	85	Solubilité	ذوبان ، أو انحلال
182	99	Sacharose	سكر القصب أوسكاروز
139	137	Physique	فيزيا[*]
29	145	Brai	قطران
39	151	Chemie	كيمياء
27	151	Biochemie	كيمياء حيوية
178	180	Resistance thermique	مقاومة حرارية

ح- المصطلحات القانونية والسياسية :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
80	3	Dispositions statutaires	أحكام قانونية
176	10	Reserve légale	احتياط قانوني
166	13	Refonte des statuts	إصلاح القوانين الأساسية
31	13	Cadre juridique	إطار قانوني
5	18	Accord international	اتفاق دولي
156	32	Protocole	بروتوكول أو اتفاق
194	58	Surjection canonique	تلفيق قانوني
33	69	Cas litigieux	حالة موضوع نزاع
7	81	Action judiciaire	دعوى قضائية

ط- المصطلحات الإدارية البحتة :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
184	7	Secretariat	أمانة أوسكرتارية
82	10	Domaines	إدارة أملاك الدولة
24	12	Avis d'arrivée	إشعار بالوصول
58	21	Convocation du conseil de direction	استدعاء مجلس الإدارة
154	44	Promotion à l'ancienneté	ترقية بالأقدمية
165	62	Recrutement	توظيف
66	119	Demande d'audience	طلب مقابلة
51	125	Congé annuel	عطلة سنوية

ي- مصطلحات أخرى :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
28	3	Bonnes mœurs	أخلاق حسنة
70	79	Déception	خيبة أمل
189	80	Sombre	داكن أو مظلم أو قاتم
135	88	Paquet	رزمة أو حزمة
14	101	Année bissextile	سنة كبيسة
41	102	Clôture : en Zimerman	سياج : بالأسلاك الشوكية
198	103	Taxi collectif	سيارة أجرة جماعية
139	121	Phénomène à	ظاهرة عشوائية

		léatoire	
203	200	Transport public de voyageurs	نقل عمومي للمسافرين

لقد كان بالإمكان تفادي مثل هذا النقص وذلك الخلط لو خصص المجلس عدة لجان تتألف كل لجنة من لسانيين ومترجمين وإعلاميين ومختصين في مختلف المعارف والفنون، تهتم كل لجنة بتخصص معين، بحيث تستقصى فيه كل المصطلحات المستعملة بطريقة مسحية، ووفق المنهج العلمي الموافق للمناهج الحديثة لوضع المصطلحات والتقييس. ونثمر في النهاية هذه الجهود بطبع عدة معجمات خاصة يمكن بعد ذلك أن تشكل موسوعة للمصطلحات العلمية والفنية والتقنية، إلخ أو بنكا للمصطلحات.

ولعلّ هذا الذي أدى بالدكتور عبد الملك مرتاض أثناء تقديمه المعجم بوصفه دليلاً في قوله "ذلك، وقد ارتأينا أن نصدر هذا "الدليل" أو هذا المعجم الإداري الصغير، تحت ثلاثة أشكال تيسيراً للاستعمال..."[□] والفرق واضح عند اللسانيين بين القاموس "Dictionnaire" والمعجم "Lexique" والمفظة "Vocabulaire" والملسنة "Glossaire" والدليل "Guide" ينظر في محله.

ثانيا : انتقاء المصطلحات

جمع أغلب علماء المصطلح على أن أفضل تعريف (أوربي) للمصطلح هو التعريف التالي : "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة

□. معجم المصطلحات الإدارية : المجلس الأعلى للغة العربية، دار هومة، الجزائر، 2000 :

(تقديم)، ب.

مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري".[□]

وإن الناظر في المصطلحات المتواجدة في المعجم لي طرح عدة تساؤلات حول طبيعتها ومصادقية تواجدها ضمنه؛ ذلك أنها كونت حشدا اصطلاحيا أحدث بعض الخلط المنافي للمفهوم السابق، ولبسا حول معايير الاختيار و/أو الانتقاء التي اعتمدها واضعوه، وبالتالي غموضا في سمات الوحدات الاصطلاحية الأساسية التي تشكل لنا نظاما اصطلاحيا منسجما، آخذين بعين الاعتبار قواعد الضبط الاصطلاحي. حتى لتوجد بعض الألفاظ التي لا تعدو كونها ملفوظات لغوية تدخل في تركيب نظام أغلب الألسن البشرية، أي ما يتعلق باللغة العامة. والجدول الآتي يوضح عينة منها :

اللفظ العربي	المقابل الفرنسي	الصفحة	
		عربي فرنسي	فرنسي عربي
أقل من	Moins que	7	125
أكبر من	Plus grand que	7	142
إلا إذا	Moins que (à)	15	125
إلى حد ما	Plus au moins	15	141
إنه لمن الأرجح	Il est fort probable	16	105
ابتداء من الآن، أو من	Dés à présent	17	78

□. التعريف وارد في : Linguistisches wörterbuch لـ Th.Lewandowski نقلا عن : الأسس اللغوية لعلم المصطلح لـ : محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ب ت : 11-12.

			الآن فصاعدا
1	17	A partir de	ابتداء من
1	17	A compter de	ابتداء من
82	26	Dont la teneur suit	التالي نصه
90	31	En caractères très apparents	بحروف واضحة جدا
1	33	A cause de	بسبب
158	34	Purement et simplement	بلا قيد ولا شرط
193	37	Suite à	تبعاً لـ
98	37	Faisant suite	تبعاً لـ
21	39	Au-dessous	تحت
91	39	En prevision de	تحسباً، أو احتياطاً لـ
90	49	En application de	تطبيقاً لـ
1	54	A peu ptés	تقريباً
147	54	Presque	تقريباً
53	75	Considérant que	حيث إن، أو بما أن
137	75	Partout	حيث ما كان
21	75	Au moment de	حينما، أو حينئذ
55	79	Contrairement	خلافاً لـ
127	131	Neanmoins	غير أن
132	132	Or	غير أن، أو إلا أن
204	135	Uniquement	فقط، أو لا غير
21	136	Au plus vite	في أسرع وقت
33	136	Cas : en aucun cas	في أي حال من الأحوال
145	153	Pour	لـ، أو من أجل
96	159	Exemple	مثال

135	159	Par exemple	مثلا
82	187	Dorénavant	من الآن فصاعدا
105	187	Il est évident	من البديهي، أو من الواضح
105	188	Il est certain que	من المؤكد أن
68	189	Depuit	منذ
68	190	Depuis peu	منذ قليل أو حديثا
91	194	En conséquence	نتيجة لذلك، أو بالتالي
34	202	Ceci étant	هذا وإن
11	209	Ainsi que	وكذا
105	210	Il semble	يبدو
167	210	Relatif à	يتعلق بـ
49	210	Concernant	يتعلق بـ، أو فيما يخص
14	210	Apparaît	يتضح

إذا كان الشيء يستغرب إذا ظهر في غير موضعه، فإن الغرابة هنا تنتفي إذا علمنا أن انتقاء هذه المفاهيم كان من الوثائق الإدارية بشكل عشوائي مثلما ورد في التقديم : "... وإنما قام على جهود الهيئات الحكومية الجزائرية أمدتنا بوثائق تتعلق بالمصطلحات الإدارية كانت أصدرتها مثل وزارة الداخلية والجماعات المحلية والمديرية العامة للتوظيف العمومي، وزارة الفلاحة والري، ووزارة التربية، ووزارة الشباب والرياضة"□.

إن هذه الملفوظات لا تحتاج إلى جهد كبير للبحث عن مقابلها الأجنبي من وإلى لغة ما. بل إن قاموسا ثنائي اللغة كفيل بأداء وظيفة الترجمة هذه التي صنف فيها

□. المعجم : (تقديم)، ج.

الكثير من المترجمين والمختصين في تعليم اللغات، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- تعابير وترجمة من الفرنسية إلى العربية لإبراهيم أبو حميدة، طبع بالجزائر، ب ت.
- دليل تقنيات التحرير الإداري والمراسلة لرشيد حباني، Les belles imprissions، الجزائر، 2000م.

ولعل أحسن مثال على النزعة اللغوية -التعليمية لهذا المؤلف هو ما جاء في (ص 207/39) :

تجدون رفقة هذا ← Veuillez trouver ci-joint

إن هذه العلامات اللغوية من ظروف وصفات وجمل فعلية واسمية مفيدة وغير مفيدة ومركبات اسمية إذا كانت تنتمي إلى اللغة كاصطلاح يعبر بها عن غرض ما في مجتمع ما، فهي لا تنتمي إلى الاصطلاح كلغة بين المختصين، بحيث إنها تستعمل في الخطاب الأدبي والديني، الخ بخلاف المصطلحات فإن ظهورها في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمات تنتمي إلى مجال محدّد على نحو ما ذهب إليه كوبيكي (1935) أحد اللغويين المنتمين إلى مدرسة براغ أثناء تعريفه للمصطلح[□].

لذلك يفترض عدم الحسم في "اصطلاحيتها" إلا بعد دراستها علامة علامة، بالكشف عن نوع العلاقات التي تربطها بالمجال الاصطلاحي عما كان أو خاصا،

□. الأسس اللغوية : 11.

بشكل يضمن لها -فيما بعد- اتساقا داخليا وتماسكا مفهوميا، ويرفعها إلى رتبة المصطلح العلمي لأنها تتصف بسماته [□].

ثالثا : استراتيجيات الوضع

إن هذا المعجم يستوقف قارئه في عدة حالات تتعلق بعملية وضع المقابلات للمصطلح الأجنبي، ويمكننا الإشارة إلى حالتين منها :

الحالة الأولى : ما يتعلق بوضع عدة مقابلات لمصطلح واحد : وتنقسم هذه الحالة إلى :

أ/ ما يتعلق باللغة العامة :

- داكن أو مظلم أو قاتم 189/80 Sombre
- سكة، مسلك، سبيل 207/99 Voie
- قطعة، وثيقة، حجرة 139/145 Piece
- كلي، شامل، تام، مجموع 201/151 Total

وهذه سمة طبيعية بالنسبة لقاموس عام فيما يتعلق بمفهوم عام تتحدد الفروق فيه حسب الاستعمال والسياق والمقام...

وينبغي هنا أن لا ننسى أن اللغة العامة تستسيغ هذا الترادف، وتستسيغ أيضا من الاشتراك والزخرف اللفظي وحتى الغموض أحيانا ما يساعد على تلوين المعاني وتنويع الأساليب الشعرية والبلاغية وغيرها مما يضمن لها الفعالية اللغوية "L efficacité langagiere" وهذا خارج نطاق المعجم كما سبق.

ب/ ما يتعلق بالمصطلحات : وهو نوعان :

□. انظر المرجع نفسه : 14-15.

1. تسمية واحدة لعدة مفاهيم : ومن أمثلة ذلك :

202/40	Tranfert	} - تحويل :
57/ 40	Conversion	
202/40	Transformation	

168/41	Remise	} - تخفيض
2/41	Abaissement	
161/41	Rabais	

42/ غير وارد	□ Manipulation	} - تداول
40/42	Circulation	
12/42	Alternance	
154/58	Prolongation	} - تمديد
12/58	Allongement	
155/58	Prorogation	
164/58	Reconduction	
154/58	Prolongement	

2. عدة تسميات لمفهوم واحد: ومن أمثلة ذلك :

تحقيق

□. إن مصطلح "Manipilation" غير وارد في القسم (فرنسي عربي) بمفهوم "التداول" بل "المعالجة باليد" وفي هذا من الاختلاف ما لا يخفى لأنَّ الفرق بين المفهومين بين.

207/40	Vérification	مراقبة فحص
128/61	Normalisation	توحيد ضبط تقييس
116/107	Licence (Diplôme)	شهادة ليسانس إجازة رخصة
17/143	Arrêté	قرار ... مقرر ...
144/193	Port	ميناء مرفأ مرسى

إن وضع المصطلحات يفرض التعامل مع مفهوم واحد وفي مجال واحد باختيار تسمية واحدة، بعيداً - ما أمكن ذلك - عن الاعتباطية في العلاقة. وعند الضرورة القصوى يمكن اختيار أكثر من لفظ - وهو المطرد في المعجم - ولكن ذلك يقتضي وضع شروح لهذه التسميات، ونقسيمها إلى معالِم ومداخل، وتفريعها وفق ضوابط منهجية محددة، وكذلك توضيح الفروق بينها، ومجالات استعمالها، ومرجعياتها كما هو الشأن في (قرار-مقرر)، (توحيد-ضبط-تقييس) و(Transformation-conversion-transfert)

و(Circulation-Manumulation-Alternance). وذلك حتى نتفادى الدخول في حقول دلالية مرتبكة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللفظ "Interpréte" وضع مقابله "مترجم"، في حين أن واقع الاستعمال يحدده بـ "ترجمان" والحق أن لفظ "مترجم" يقابل "Traducteur"؛ للتفريق بين الترجمة الكتابية "Traduction" والترجمة الفورية الشفوية "Interprétation" التي تحمل معاني التفسير والتأويل. وإلى هذا أشار المتنبي في قوله :

ملاعب جنّة لو سار فيها سليمان لسار
بترجمان[□]

[وافر]

وفي اللسان : الترجمان : المفسر للسان[□].

الحالة الثانية : ما يتعلق بطرق الوضع :

لقد وظف القائمون على المعجم الطرق المعروفة في وضع المصطلحات من اشتقاق وترجمة ونحت واقتراض وغيرها[□].

□. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : ناصيف اليازجي، دار صادر، بيروت، ب ت : 452/2.

□. لسان العرب : ابن منظور، ب ت، مادة (ترج).

□. لوضع المصطلحات شروط وضوابط حددتها المجامع العربية وبعض الدراسات الفردية، ينظر مثلاً : دور المؤسسات الثقافية في تنمية اللغة العربية : صالح بلعيد، 1993، (مخطوط).

أ/ فمن أمثلة الاشتقاق :

- تبرشم (تبرشمت) Rivure 180/37
- برشام (براشيم) Rivet(s) 180/34
- رخصة صرافة Autorisation de change 22/87

على أن الاشتقاق مع ما يقدمه من إثراء اللغة العربية ينبغي أن يراعي فيه الابتعاد عن الصيغ الغريبة التي لا تنسجم مع المجال المعرفي المحدد، ويستحسن وضع تعريف يحدد معناه ومطانه، ومجال استخدام كل مصطلح، بشكل يضمن له التداول وعدم الهجران، ومن أمثلة ذلك :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
180	34	Rivetage	برشمة
202	44	Transcodage	ترقنة
38	68	Chicane	حابسة
3	97	Abrasion	سجج...
199	157	Telautographe	مبرقة

و"اللغة العربية في مواكبة الفكر العلمي" : محمد سويسبي، ضمن : من قضايا اللغة العربية المعاصرة لـ : مجموعة من الأساتذة. مطبعة م ع ت ث ع، تونس، 1990 : 140 وما بعدها.

205	168	Usager de la poste	مرتفق البريد
29	176	Broché	مضبور
79	194	Dispositif	نبيضة ...

ب/ ومن أمثلة النحت :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
180	34	Rivetage	برشمة
27	35	Biotechnologie	بيوتكنولوجيا
11	65	Algérienisation	جزرأة
73	66	Dédouanement	جمركة
155	78	Propriété physico-chimiques	خصائص فيزيوكيميائية
156	146	Puissance électromagnétique	قوة كهرومغناطيسية
81	171	Distance orthodromique	مسافة أورتودرومية
123	185	Mécanisation	مكننة

ويمكن ملاحظة عدم التوافق في طريقة وضع المقابل للفظ "Mécanisation" و "Automatisation" بحيث وضع للفظ الأول مصطلح "مكننة" والثاني "أداء تلقائي" مع وجود مصطلح "تألية" المستعمل في كثير من البحوث والدراسات الإعلامية والاقتصادية. فقد وقفت على بعض مذكرات التخرج في المدرسة العليا للتجارة وقسم الإعلام الآلي للتسيير أذكر منها : - تألية تسيير الموارد البشرية - دراسة حالة

شركة سوناطراك (مديرية الخدمات الاجتماعية). إعداد : موسى بوسرية وآسيا عدّار، إشراف : مصطفى شلبي وسعيدة زيروني (1999).

— تألية حساب سعر التكلفة — دراسة حالة مؤسسة النسيج الجزائري (Etexal)، إعداد مونية بوزراع وأحمد عيادن وكمال بوخاري، إشراف لخضر لعلام (1999).

وكذا مصطلح "Biochimie" فإن مقابله "كيمياء حيوية" [□] ومصطلح "Biotechnologie" مقابله "بيوتكنولوجيا"، فالملاحظ أن السابقة "Bio" قوبلت مرة بالصفة "حيوية" ومرة بالترجمة اللفظية "بيو" وغيرها من الأمثلة. والأفضل اتباع منهج واحد.

على أنني أرى في هذه الحالة استعمال المقابل "بيو" مع ما يحدثه من مخالفة قانون الاتساق (Cohérence) بين الصفة والموصوف في "كيمياء حيوية" فإنه يجعل المقابل لفظا واحدا، أخصر، منحوتا، سهل النطق، واضح الدلالة ؛ باعتبار سابقة اللفظ الواحد على أكثر من لفظ، إذ من شأن العرب أن تقلل الكثير إذا عرف المعنى. ونظير هذا مصطلح "ربع سنوي" مقابل "Trimestriel" مع وجود لفظ "فصلي" الأخصر والأشيع.

ومن أمثلة الاقتراض :

الصفحة		المقابل الفرنسي	اللفظ العربي
فرنسي عربي	عربي فرنسي		
192	22	Stratégie	استراتيجية
165	24	Reconnaissance de diplôme	الاعتراف بالشهادة أو الدبلوم

باريت	Baryte	30	غير وارد
بريد الكتروني	Courier électronique	32	60
بروتوكول	Protocole	32	156
بوغ 2000	Bogue 2000	35	27
بوكسيت	Bauxite	35	غير وارد
ترانزيت عند الاستيراد	Transit importation	43	202
خرطوشة الطباعة	Cartouche imprimante	77	33
دزينة	Douzaine	81	84
دليل التلكس	Indicatif telex	82	107
ديموغرافيا	Demographie	83	75
أمانة أو سكرتارية	Secretariat	7	184
سكر القصب أو سكاروز	Sacharose	99	182
شيك اسمي	Cheque nominatif	108	38
شيك السفر	Cheque de voyage		
شيك مصرفي	Cheque		
فاتورة	Facture	133	98
فيزيا[ء]	Physique	137	139
قاعة الأرشيف	Salle d'archive	139	183
قوة ميكانيكية	Puissance mécanique	147	157
كيمياء	Chimie	151	39
مراجع ببليوغرافية	References bibliographiques	166	174
مسافة أورتودرومية	Distance orthodromique	171	81

25	175	Banque	بنك
177	180	Résistance Dynamique	مقاومة ديناميكية
25	193	Balance électrique	ميزان إلكتروني

لن أدخل في تفاصيل دراسة هذه المصطلحات الأجنبية من حيث أصولها ومجالات استعمالها، إلا أن الملاحظ هو وجود بعض التسرع في وضع المقابل العربي، ذلك أن وضع المصطلح وحسن اختياره يقتضيان حسب علماء المصطلح ودارسي اللغات الانقياد بضوابط لغوية تتعلق ببنية اللغة وخصائصها وقواعدها وفلسفتها وضوابط لسانية - اجتماعية (Sociolinguistique) وأخرى عقلية - معرفية (Cognitif).

فإذا كانت اللغة العربية - كبقية اللغات العالمية - تقتض من غيرها، فإن هذا يأتي في مرحلة متأخرة بعد عدم وجود اللفظ العربي في التراث العربي - وهذا يتطلب تحرياً دقيقاً - أو استحالة الاشتقاق. وهذه الضوابط اللغوية هي باختصار :

- الابتعاد عن الاقتراض قدر الإمكان.

- الابتعاد عن اللفظ الذي له صيغة إقليمية ضيقة.

- تفضيل اللفظ الذي يمكن الاشتقاق منه على غيره.

- اختيار اللفظ الذي يخضع لصيغة عربية[□].

وغیرها من الضوابط.

والضوابط اللسانية والاجتماعية :

□. ينظر : "التعريب ووسائل تحقيقه" : محمد الفاسي، ضمن : مجلة "الأصالة" العدد 17،

1. استعمال اللفظ العربي المفرد خير من اللفظ النادر الاستعمال أو الغريب في حروفه أو صيغته، وهو ما يعبر عنه البلاغيون بفصاحة المفرد.
2. الابتعاد عن الألفاظ ذات المفاهيم الخاصة أو الفاحشة في بعض الاستعمالات الدارجة أو الإقليمية بحيث لا يستنكف منها الذوق السليم.[□]
- وأما الضوابط العقلية - المعرفية : أن يضمن المصطلح التعرف عليه وحسن تخزينه في الذاكرة وضمان عملية الاسترجاع وغير ذلك من العمليات العقلية المعرفية.[□]
- وضوابط دلالية وبنوية وجمالية لا يسع المجال لذكرها.[□]
- ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى أن كثيرا من المقابلات العربية (في المعجم) لم تكن خاضعة لهذه المقاييس، واكتفي ببعض الأمثلة.
- إن مصطلح "Cheque" ورد مقابله "شيك" في عدة مواضع رغم وجود اللفظ العربي الشائع "صك" الوارد مرة واحدة.[□]
- ومصطلح "Transit" مقابله "ترانزيت" رغم وجود الألفاظ العربية عبور، مرور، مجاز، وساطة... وغيرها.

□. التعريب وتنسيقه : 33 وما بعدها.

□. "التعرف على النمط" : محمد العربي بدرينة.

□. ينظر المنهجية العامة للتعريب المواكب، مشاكله اللسانية والطباعية واصطلاحيته المزدوجة،

تقنياته ومشاكله : أحمد الأخضر غزال، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط،

1977 م : 59-61.

□. المعجم : 67/119.

- مصطلح "Archive" مقابله "أرشيف" رغم وجود اللفظ العربي "الربائد" على نحو ما ذكره محمد الأخضر غزال[□].

وفي الأخير يمكننا القول بأن البحث حول السجل الاصطلاحي للغة ما يقتضي الاحتكام إلى قواعد الضبط الاصطلاحي من نظريات متعددة ومناهج مختلفة، ووفق مبادئ الاتساق الداخلي والتماسك المفهومي، ومراعاة شيوع المصطلح وغير ذلك من الأسس النظرية والعمليات الإجرائية.

كما يمكننا القول أيضاً، أن فكرة هذا العمل الاصطلاحي في حد ذاتها وإن جاءت متأخرة فإنها جهد محمود اتضحت من خلالها رغبة لسانيين ومختصين من القائمين على المجلس الأعلى للغة العربية الصادقة في مواصلة جهود التعريب التي بدأت بعد الاستقلال، وهو لبنة تنضاف بسور الحركة العلمية في الجزائر. وبها يفتح المجال على مصراعيه أمام جميع المختصين في مختلف الحقول المعرفية ليزد الوسع في سبيل الحفاظ على حسن استخدام اللغة العربية ورعايتها وترقيتها حسب متطلبات العصر ومقتضيات العلم.

□. المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية : أحمد الأخضر غزال، معهد الدراسات

والأبحاث للتعريب، الرباط، ب ت : 21.